

عدة الداعي

[231] الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب

التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستهضر به الداعي، واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملية كافية أجبنا ان نردف ذلك بما يساوى الدعاء في الفضل والتحريض عليه، وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد، وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة، وانه يرفع البلاء الحاصل، ويدفع السوء النازل، ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه، فاشتمل الذكر على كل هذه الامور وستري ذلك فيما نبينه فنقول: الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه، ويدل عليه العقل والنقل: اما الاول فبما دل عليه من وجوب شكر المنعم، والشكر قسم من أقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون، وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه. اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيامة (1). _____ (1) قوله: الا كان

ذلك المجلس حسرة لا يدل على الوجوب لان ترك كل ما يوجب الاجر في الاخرة سبب للحسرة والندامة في القيامة، والمراد بالذكر كل ما يصير سببا لخطور الله سبحانه بالبال واطاعة اوامر الله وترك نواهيه، وذكر اوامر الله ونواهيه، والتفكر في كل ما يجوز التفكير فيه من صفات الله سبحانه ومحامده، وتذكر جميع ذلك بالقلب واللسان، وذكر صفاء
